

بسم الآب والابن والروح القدس الله الواحد آمين

### المجتمع الروماني (الجزء الأول)

سفر الأعمال الإصحاح 22 الآية 22 معلمنا بولس الرسول تم القبض عليه في أورشليم وكان يخاطب الجمع

"فسمعوا له حتى هذه الكلمة ثم رفعوا أصواتهم قائلين خذ مثل هذا من الأرض لأنه كان لا يجوز أن يعيش، وإذ كانوا يصيحون ويطرحون ثيابهم ويرمون غبارًا إلى الجو أمر الأمير أن يذهب به إلى المعسكر قائلًا أن يُفحص بضربات ليعلم لأي سبب كانوا يصرخون عليه هكذا، فلما مددوه للسياط قال بولس لقائد المئة الواقف: أيجوز لكم أن تجلدوا إنسانًا رومانيًا غير مقضي عليه؟ فإذا سمع قائد المئة ذهب إلى الأمير وأخبره قائلًا انظر ماذا أنت مزعم أن تفعل، لأن هذا الرجل روماني فجاء الأمير وقال له قل لي أنت روماني فقال نعم فأجاب الأمير أما أنا فبمبلغ كبير اقتنيت هذه الرعاية فقال بولس أما أنا فقد ولدت فيها، وللوقت تنحى عنه الذين كانوا مزمعين أن يفحصوه واختشى الأمير لما علم أنه روماني ولأنه قد قيده"

\*من المهم أن نتعرف على المجتمع الروماني وثقافته لتتعرف على الجو المحيط بالمسيحيين الأول سواء كانوا كُتّاب أو الناس الذين وصلت لهم الرسائل أو الكتابات عمومًا حيث أن لذلك تأثير كبير لفهمنا للعهد الجديد وفهمنا لبعض المواقف التي وردت في أسفار العهد الجديد حيث نجد أن:

1. الثقافة اليونانية هي الثقافة المنتشرة والمؤثرة على المجتمع اليهودي.

2. العالم كله بما فيه أرض إسرائيل يخضع للاحتلال الروماني.

\*خاصةً أن 27 سفر من أسفار العهد الجديد كتبها أشخاص عاشوا أثناء الامبراطورية الرومانية وكتبوها لأشخاص تحت الاحتلال الروماني لذلك مهم جدًا أن نتعرف على المجتمع الروماني.

### \* كيف ظهرت الامبراطورية الرومانية

بعد فشل خلفاء الإسكندر الأكبر في أن يحافظوا على الإمبراطورية اليونانية بدأ ميزان القوى المتحكمة في العالم يتحرك لأول مرة تجاه الغرب. وأصبحت القوة المتحكمة في العالم هما الرومان ... تحرك ميزان القوة نحو روما التي نجحت في السيطرة على العالم كله بما فيه أرض إسرائيل.

### \* كيف استولت روما على أرض إسرائيل

في نهاية حكم المكابيين حدثت ثورات داخلية وكان الغيريون (يمثلوا المقاومة الشعبية والانتفاضات)

يقومون بعمل ثورات ضد المحتل. بسبب هذه الثورات ومحاولة الاستقلال عن روما نجح القائد الروماني بومباي في أن يفرض سيطرته على أرض إسرائيل وبدأ الرومان يحكمون أرض إسرائيل من سنة 63م حتى خراب الهيكل سنة 70 م

## \* نظرة عامة على الدولة الرومانية

سنة 30 قبل الميلاد نجح القائد الروماني "أكتافيوس" في هزيمة الملكة "كليوباترا" في مصر التي تعتبر آخر معاقل الدولة اليونانية وأصبح العالم كله تحت حكم الرومان.

### \* بعض سمات الامبراطورية الرومانية أو المجتمع الروماني

سندرس 7 سمات في الامبراطورية الرومانية والتي تعتبر مدخل لفهم العهد الجديد

#### 1. نجح الرومان في الإدارة

كانت الامبراطورية الرومانية تشتهر بحسن إدارة الدول ونرى ذلك في أيام ميلاد السيد المسيح (لوا:2) "في تلك الأيام صدر أمر من أغسطس قيصر بأن يكتب كل المسكونة" عندما أمر أغسطس قيصر بأن يتم عمل تعداد لكل دولة وكان الهدف الأساسي من التعداد هو معرفة عدد السكان وتحديد مقدار الضرائب التي سيحصل عليها من كل دولة. ذلك أكبر مثال على حسن الإدارة لأن هذا الرجل كان يحكم العالم كله ولم يكن من السهل تنفيذ أوامره. بالنسبة لشعب اسرائيل .. كل شخص يكتب في السبط الذي ينتمي له .. وكان التدبير الإلهي أن يكتب القديس يوسف النجار في بيت لحم ويولد الطفل يسوع هناك.. لذلك فإن حسن الإدارة في الامبراطورية الرومانية شارك في تنفيذ التدبير الإلهي بميلاد الطفل يسوع في بيت لحم.

#### 2. قوة جيش الرومان

امتلك الرومان جيش قوي فأمكنهم فرض السلام على كل البلدان التي سيطروا عليها (العالم القديم) واستطاعوا أن يطهروا البحر والبر من القراصنة باستثناء مناطق قليلة جدًا وهي مناطق جبلية وعرة وكان هدفهم من ذلك إعداد طرق آمنة ممهدة وبحر آمن لتسهيل حركة الجيش الروماني لأي دولة في العالم وإخماد أي ثورة تظهر ضدهم. وكان التدبير الإلهي أن يؤدي ذلك لسهولة انتشار الإيمان المسيحي. ولكي يضمن الرومان سيطرتهم على البلدان كانوا يتركون فرقة من الجيش الروماني في كل بلد وذلك يعطينا صورة واضحة عن سبب وجود قائد مئة روماني وجنود رومان في المجتمع اليهودي. خصوصًا في وقت الأعياد حيث تتجمع أعداد يهودية كبيرة كان عدد الجنود الرومان يزيد تحسبًا لقيام أي ثورات وكانت الكتبية الرومانية تقي في قلعة بجوار الهيكل.

#### 3. أهم ما يميز المجتمع الروماني أنه كان يترك الحرية للشعوب التي يحتلها في إقامة المجالس المحلية (مجموعة من الشيوخ بأسسوا محكمة صغيرة للنظر في القضايا الداخلية)

من هنا سمعنا عن دور السنهدريم في أحداث العهد الجديد

### \* نظرة سريعة على السنهدريم

- كانت بدايته في القرن الأول قبل الميلاد . يتكون من 71 شيخ (متقدمين في السن)، بعضهم يكون من الكهنة، الكتبة هؤلاء الشيوخ يرأسهم رئيس الكهنة.

- كان للمجمع سلطة قانونية (سن القوانين) وسلطة قضائية (يحاكم) .
  - كان المجمع يعقد مرتين كل أسبوع للبحث في شئون العبادة وإصدار الأحكام والفتاوي
  - كان للمجمع الحق في إصدار الأحكام بما يتناسب مع شريعته.
- لذلك عندما نقرأ في العهد الجديد سجد السنهدريم يحاكم ربنا يسوع ويحاكم الآباء الرسل (أعمال 5)
- أما عندما يكون الحكم بالموت يجب التصديق عليه من قبل الرومان
- ولذلك نفهم لماذا ذهب اليهود بالرب يسوع إلى بيلاطس ليحكم عليه بالموت والصلب لأنه لم يكن لهم الصلاحية أن يقتلوه.
- وقد أعطى الحاكم الروماني للسنهدريم جنود رومان خاصين به لتنفيذ السلطة القضائية.

### رأينا ذلك في موقفين في العهد الجديد:

\* عند القبض على السيد المسيح في البستان (يو 18: 12).

\* يوم الجمعة عند وضع السيد المسيح في القبر (متى 27: 65) أخذ رؤساء الكهنة من الجنود الخاصين بهم حراس لحراسة القبر.

4. كان الرومان يفرضون ضرائب على الشعوب التي يحتلوها ويعينون أشخاصًا من شعب البلد نفسه لجمع هذه الضرائب وهم العشارين كانوا مكروهين من اليهود ومضطهدين لأنهم اعتبروهم خائنين.

هنا نفهم لماذا كان العشارين يجتمعون مع الخطاة لأنهم منبوذين من المجتمع

لذلك أيضًا عندما أراد السيد المسيح أن يعطي مثل للتوبة تكلم عن أفضل شخص بالنسبة للمجتمع اليهودي وهو الفريسي الذي يمثل التدين وفي المقابل أسوأ شخص بالنسبة للمجتمع اليهودي وهو العشار والنتيجة أن نزل العشار إلى بيته مبررًا.

5. كان منتشر في المجتمع الروماني نظام العبيد كان تقريبًا ربع المجتمع عبيد.

وكان المجتمع الروماني يتكون من طبقتين: طبقة الصفوة وطبقة العبيد، من شدة وقسوة الظروف الاقتصادية الصعبة كان الناس يبيعون أنفسهم عبيدًا لكي يأكلوا ويشربوا مجانًا على حساب سيدهم.

انتشر الإيمان المسيحي في هذا الجو وبحكمة قضت المسيحية على العبودية حيث اجتمع السيد والعبد معًا على مائدة واحدة هي مائدة الرب. وكل من قبل الإيمان بالمسيح رفض من داخله قانون العبودية ومبدأ العبودية

6. المجتمع الروماني عفا اليهود من الخدمة العسكرية في مقابل ذلك يحق للجندي الروماني أن يسخر أي رجل يهودي ليحمل له حقائبه مسافة ميل

\* هنا نفهم الوصية التي قالها السيد المسيح "ومن سخرك ميلًا واحدًا فاذهب معه اثنين" (متى 5 : 41)

\* أيضًا نفهم معنى أن الجنود الرومان سخروا سمعان القيرواني ليحمل صليب السيد المسيح.

## 7. سمة أخيرة تخص المجتمع الروماني وهي تخص عيد الفصح

لاحظ الرومان أن مجمع السنهدريم له سيطرة على جموع الشعب فحاولوا إرضاء رؤساء المجمع بقدر الإمكان لتهدئة الشعب وضمان عدم قيام ثورة ضدهم. لذلك ألزم رؤساء المجمع الحاكم الروماني أن يطلق عبد من السجن لليهود في كل عيد فصح ويكون من اختيارهم لأن عيد الفصح هو رمز للتحرر من عبودية مصر

هذه السمات تعطينا تصور للمجتمع الذي عاش فيه المسيحيين الأول

### \*حقوق المواطن الروماني

#### 1. لا يجوز الحكم على المواطن الروماني بدون محاكمة.

استخدم معلمنا بولس الرسول هذا الحق في فيلبي (أعمال 16)، وفي (أعمال 22)

ذلك أيضًا يجعلنا نفهم (أعمال 23) لماذا عين قائد الكتيبة 2 قواد مئة و 200 عسكري و70 فارس و200 رامح ليحرسوا بولس الرسول حتى يصل إلى قيصرية ..لأنه رجل روماني والرومان هم صفوة وسادة المجتمع.

#### 2. للمواطن الروماني حق الحماية.

استخدم معلمنا بولس الرسول هذا الحق في (أعمال 23) عندما علم قائد الكتيبة أنه يوجد 200 رجل صائمين ومتربصين للقديس بولس لكي يقتلوه عين القائد 2 قواد مئة و 200 عسكري و70 فارس و200 رامح ليحرسوا بولس الرسول حتى يصل إلى قيصرية ..لأنه رجل روماني والرومان هم صفوة وسادة المجتمع.

#### 3. من حق المواطن الروماني أن يحاكم أمام قيصر نفسه إذا طلب ذلك.

وهذا ما طلبه معلمنا بولس الرسول (أعمال 25 : 10) ..

### معلمنا بولس الرسول رجل يهودي من أين اكتسب الجنسية الرومانية؟

المجتمع الروماني كان يمنح الجنسية الرومانية في عدة حالات:

1. طفل يولد من أب روماني يحصل الطفل تلقائيًا على الجنسية الرومانية.
2. بعض المقاطعات التي احتلها الرومان كان يسمونها ولاية رومانية وتعتبر كأنها جزء من روما وتسري عليها قوانين روما لذلك أي شخص يولد في هذه الولاية يأخذ الجنسية الرومانية منها مدينة فيلبي.
3. شخص يقدم للإمبراطورية عمل عظيم جدًا فيحصل على الجنسية الرومانية مقابل العمل الذي عمله.
4. شراء الجنسية الرومانية بالمال.

والد القديس بولس من ضمن الناس الذين قدموا خدمات جليلة للمجتمع فلذلك منحه الدولة الرومانية الجنسية بالتالي لما ولد بولس الرسول حمل الجنسية الرومانية.

### \*الإمبراطور الذي كان يحكم الدولة الرومانية وقت ميلاد السيد المسيح هو الإمبراطور "أغسطس

قيصر" حكم من سنة 31 قبل الميلاد إلى سنة 14 ميلادية (لو 2: 1).

هذا الرجل كان اسمه أكتافيوس. حكم روما لمدة 4 سنوات وفي نهايتهم حصل على لقبين

لقب أغسطس وكلمة أغسطس معناها نقي أو جدير بالاحترام وهو تعبير إلهي يُعطى للآلهة  
ثاني لقب هو لقب الإمبراطور وهي كلمة لاتينية معناها قائد الفيالق أي القائد الأعلى للقوات المسلحة  
وصاروا يتعاملون مع أغسطس قيصر كإله بسبب الخير الذي قدمه للإمبراطورية الرومانية ويقدموا له  
الذبائح.

هل دعوا اليهود لعبادة الامبراطور؟ لا

اليهود أعفوا من عبادة الامبراطور لأن رؤساء الأمة تعهدوا أن يقدموا من أموالهم الخاصة كل يوم مقدمة  
في الهيكل نيابة عن الامبراطور فاعتبرها الامبراطور نوع من الولاء له. لذلك عفاهم من عبادة الامبراطور  
مقابل هذه التقدمة

**\*الإمبراطور الذي كان يحكم الدولة الرومانية وقت خدمة السيد المسيح هو الإمبراطور "تيباريوس قيصر"**  
حكم من سنة 14 ميلادية إلى سنة 37 ميلادية تقريبًا كل فترة خدمة ربنا يسوع حتى الصلب.

ولإلهنا المجد دائمًا أبدًا آمين